

الكتاب المقدس

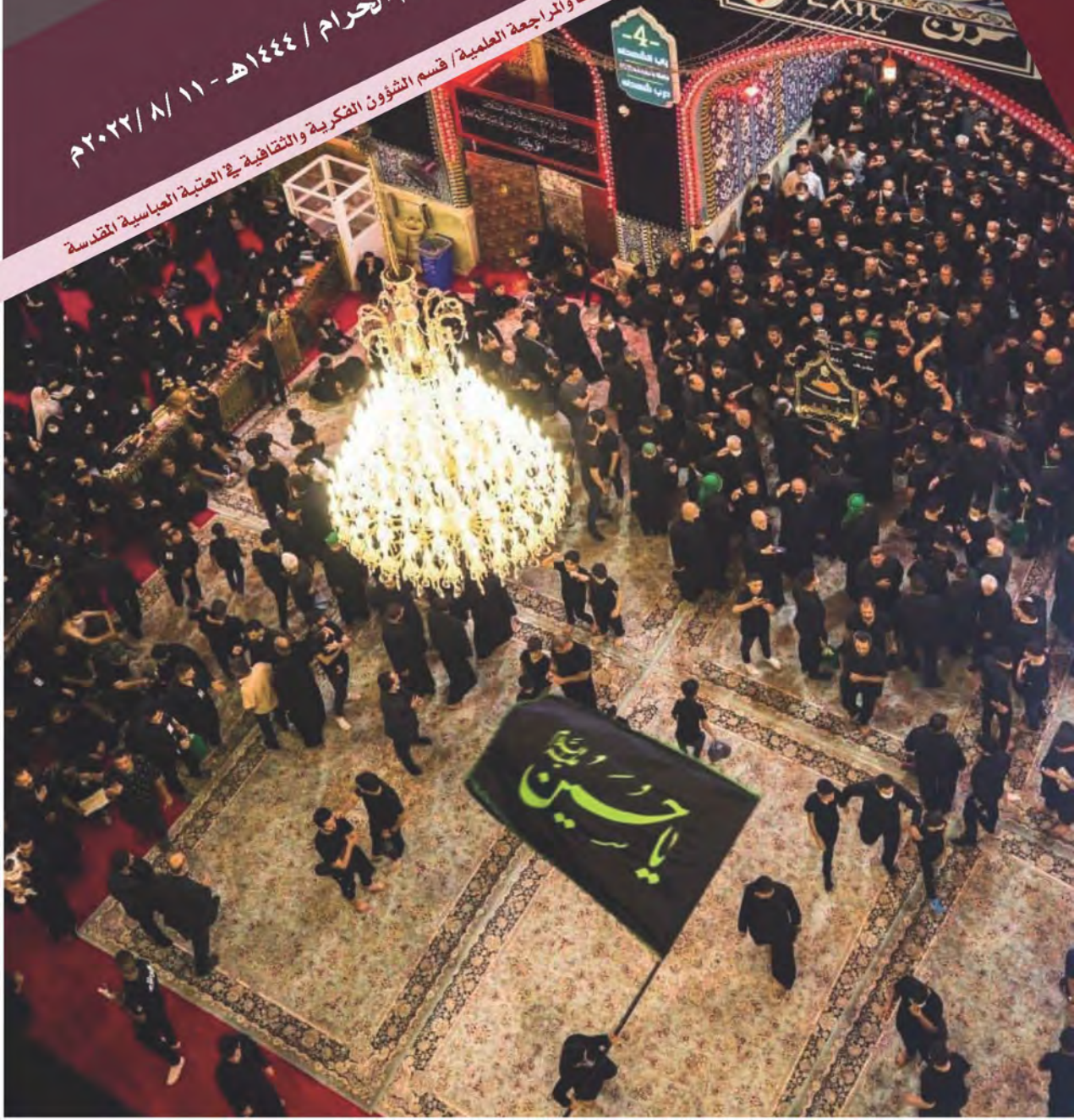


١٧٧

السنة الثامنة عشرة

١٢ / محرم الحرام / ١٤٤٤ هـ - ١١ / ٨ / ٢٠٢٢ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشورات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





ما وراء الخطأ

بعض الأخطاء تتراكم ثم تتراكم حتى يدفع الإنسان ثمنها بـ (أثر رجعي)!

فقد يظن الإنسان أنه يفلت مرةً وأخرى من تبعات أفعاله، لكن الناظر والمتأمل يجد أنه لا بد من أن يكتوي ببعض ما يفعله بالآخرين، وربما يفلت من الظلم لكنه لا يفلت من الفقر، وقد يفلت من قسوة الفقر، لكنه لن يفلت من بطش المرض المزمن، وقد يفلت من مشكلة ولكنه يقع بأخرى.

فالأخطاء لها ظلها، وهذا الظل يكبر حين يستمر الإنسان بارتكاب الأخطاء، وهو ليس وهماً أو خيالاً، بل هو حقيقة واقعية، فإن لم أذق مرارة ما أذقته الآخرين، اضطررتي الحياة أن أدفع ثمنه ولكن بأضعاف مضاعفة، وقد استفدت بعض المعاني السامية اللطيفة في هذا الموضوع من حكم أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تبدي الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويصيرها بك»، وقال عليه السلام: «من شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتن».

والملاحظ في التجارب الاجتماعية تصاعد هذه الظاهرة، إن لم تكن عادة موجودة عند الناس ترتفع في الخصومات والمشاكل.

ومن هنا يتضح للعاقل أن يبتعد قدر الإمكان عن أمرين:

١- الأخطاء والسلوكيات غير المتزنة، ولا سيما التي تترك أثراً سيئاً في نفسه والآخرين.

٢- الإعجاب بما يفعله من ظلم أو غلبة بحق الضعفاء أو الأقل منه قوة، ومن ذلك التشفي بالآخرين والاستعلاء عليهم

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

مصطفى الهادي، الشيخ مقداد الربيعي، الشيخ

علي المالكي، الشيخ جاسم الكركوشي، السيد

محمد صادق الخرسان، شيماء جواد عطية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م.

إصدارات الكفيل

نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس



حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ / محرم الحرام

✽ إدخال سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

✽ وفاة الشيخ صفي الدين إسحاق الأربيلي رحمته الله من أولاد حمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٧٣٥هـ)، وهو من أجداد السلاطين الصفويين، ومن مؤلفاته: صفوة الصفا.

١٣ / محرم الحرام

✽ دُفِنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

١٤ / محرم الحرام

✽ وفاة السيد صدر الدين العاملي محمد بن صالح الموسوي الأصفهاني رحمته الله سنة (١٢٦٤هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف بالصحن العلوي الشريف، وهو تلميذ السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وصهره، وأستاذ الشيخ الأنصاري والمجدد الشيرازي (رضوان الله عليهم)، ومن كتبه: أسرة العترة، قرة العين، القسطاس المستقيم.

١٥ / محرم الحرام

✽ إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد ألحقت الرؤوس المطهرة بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في (٢٠ صفر).

١٦ / محرم الحرام

✽ وفاة السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني

الكاظمي الواعظ رحمته الله سنة (١٣٩١هـ) في الكاظمية

المقدسة، وشيخ جثمانه تشيعاً حافلاً، ودُفِنَ في مقبرة الأسرة بالصحن الكاظمي الشريف، ومن مؤلفاته: أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ودوائر المعارف.

١٧ / محرم الحرام

✽ وفاة السيد عبد الرزاق المقرم رحمته الله سنة (١٣٩١هـ)، ودُفِنَ في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، ثم نُقل إلى مقبرة وادي السلام، ومن مؤلفاته: مقتل الحسين عليه السلام، قمر بني هاشم العباس عليه السلام، سر الإيمان، يوم الأربعين عند الحسين عليه السلام.

١٨ / محرم الحرام

✽ وفاة الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمته الله سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفِنَ في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمته الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال.

✽ انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد عليه السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)؛ ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

✽ وفاة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته الله، صاحب (الميزان في تفسير القرآن)، في سنة (١٤٠٢هـ)، ودُفِنَ في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة.



من أحكام البكاء

الجميل، وأن يحشر ولدها مع شهداء بدر وكربلاء، ويجعلها هي مع الزهراء والحوراء (سلام الله عليهما)، ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

السؤال: هل يجوز للمرأة إصدار صوت أثناء البكاء أمام غير المحرم؟

الجواب: إذا كان بنحوٍ مثيرٍ عادةً فلا يجوز.

السؤال: هل يعد البكاء متعمداً مبطلاً للصلاة؟

الجواب: البكاء متعمداً لأمرٍ من أمور الدنيا يبطل الصلاة على الأحوط، سواء المشتغل منه على الصوت وغير المشتغل عليه، وسواء ما كان عن اختيار وما كان من دونه، على التفصيل المذكور في (القهقهة). ولا تبطل الصلاة به إذا كان عن سهو، كما لا بأس به اختياراً إذا كان لأمرٍ أخروي؛ كالخوف من العذاب أو الطمع في الجنة أو كان خضوعاً لله سبحانه ولو لأجل طلب أمر دنيوي، وكذلك البكاء لشيء من مصائب أهل البيت (سلام الله عليهم) لأجل التقرب به إلى الله تعالى.

السؤال: هل البكاء على الشهيد يعدّ الميّت أو يفرحه أو ماذا؟ لأنّ والدتي تبكي بكاءً شديداً على أخي الشهيد من الحشد الشعبي.

الجواب: لا يحرم البكاء على الميّت، ولكن لا ينبغي المبالغة فيه بما يؤدي إلى إيذاء النفس أو ينال الرضا بقضاء الله سبحانه، ولتحتسبه عنده تعالى فإن الله سبحانه بشّر الشهداء بشارّة عظيمة؛ فقال عزّ من قائل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

ولتستبشر بأن لها بشهادته أجراً جديراً بأن يغبطها عليه كلّ مؤمن، ولو اطلعت عليه في الآخرة لرجت أن تزاد من مثله، ولتستذكر الحوراء زينب (عليها السلام) التي بذلت أولادها وإخوتها وأكارم قومها في سبيل الله سبحانه، فهنيئاً لها بما بذلته من فلة كبدتها في سبيل الله سبحانه وفي وقاية النفس والعرض والأرض.

نسأل الله سبحانه لها الأجر الجزيل والصبر

فاجعة كربلاء في القرآن (سورة الفجر أنموذجاً)

فقد روي عن الإمام

من

المعروف أن سورة

(الفجر) هي سورة الإمام الحسين (عليه السلام)؛

فبصورة عامة فقد احتوى القرآن الكريم على سور للمؤمنين وسورة للمنافقين وسورة البقرة والذيل وأبي لهب... وكل سورة تحكي تفاصيل حدث معين، وسورة الفجر أيضاً تحكي تفاصيل حدث في غاية الأهمية، له ارتباط وثيق ببقاء الإسلام المحمدي الأصيل.

في ثنايا سورة الفجر حديث عن عقوبات أنزلها الله تعالى على أمم غدرت بأنبيائها وقتلت أوصياءها؛ مثل (عاد، وثمود، وفرعون)، ثم ختم الله تعالى السورة بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمطمئنةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ راضيةً

مرضيةً﴾، والمدقق في تفاصيل السورة يرى كأنه لا

ربط بين المحتوى وخاتمة السورة؛ لأن السورة ابتدأت بالحديث عن عشرة أيام وفجرها الأخير، ثم فتحت

موضوع الظالمين وعذاب الجبابرة، ثم فجأة يتكلم النص عن (نفس مطمئنة) ترجع إلى ربها، وكأن الله تعالى

يُريد أن يخبرنا بأن في الأيام العشر بعد فجرها الأخير صعدت روح مطمئنة إلى ربها وهي مضمخة بدماء

الشهادة..

ذلك هو الإمام الحسين سيد الشهداء (عليه السلام).

المصدق (عليه السلام) قوله: «اقرأوا سورة الفجر في

فرائضكم ونوافلكم؛ فإنها سورة الحسين (عليه السلام)» (ثواب

الأعمال: ١٥٠)، وقال (عليه السلام) أيضاً: «مَن قرأها كان مع

الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة» (وسائل

الشيعة: ج٦/ص١٤٤/ح٧٥٦٩).

إن القسم الذي أقسم به تعالى في سورة الفجر في قوله:

(والفجر) يريد الله سبحانه أن يثبت من خلاله قضايا

مهمة وعظيمة، ولذلك يحتاج إلى أقسام عظيمة جداً.

وأحد مصاديق هذا القسم: أن الفجر هنا يمثل حركة

تغييرية كونية، يُعبّر عنها بانتهاء فترة مظلمة وقدم

فترة نورانية مشرقة.

وفجر عاشوراء يمثل انعطافة في حياة وحركة البشرية

جمعاء؛ لأنها تمثل في جوهرها تأسيس حركة الثورة على

الظالمين، وكذلك فإن العشر الأولى من محرم تحكي لنا

قصة ثبات وصمود لا مثيل له، تجلّى من خلال صبر

الشائرين على العطش والجوع والخوف وكثرة الأعداء

ومقتل الأبناء، حتى أصبحت هذه العشرة بمثابة سلاح

يلهم الشائرين على طول التاريخ، وصولاً إلى اليوم

الموعود الذي يظهر فيه حفيد الإمام الحسين (عليه السلام)،

فيؤسس دولة العدل العالمي.

مصطفى القادي

دفن شهداء الطف

يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف، وليس في حبس ولا في إسان».

وقال الشيخ المفيد رحمته الله في (الإرشاد: ١١٤/٢): (ولما رحل ابنُ سعد خرج قومٌ من بني أسد كانوا نزولاً بالغاورية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم، فصلوا عليهم ودفنوا الحسين رحمته الله حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه، وحضروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرُّوا حوله مما يلي رجلي الحسين، وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي رحمته الله). وقال الطبري في (تاريخه: ٣٤٨/٤): (ودُفن الحسين وأصحابه وأهل بيته أهلُ الغاورية من بني أسد بعد يوم من قتلهم).

فيظهر أن بني أسد جاؤوا إلى أرض المعركة لدفن الشهداء فوصل الإمامُ زين العابدين رحمته الله وأعانوه على دفن الحسين رحمته الله والشهداء. (قصة كربلاء: ٤٣٨).

وفي (حياة الإمام الحسين رحمته الله للقرشي رحمته الله): (٣٢٥/٣): (وتنص بعض المصادر الشيعية على أن بني أسد كانوا متحيرين في شأن تلك الجثث الزواكي، ولم يهتدوا لمعرفة؛ لأن الرؤوس قد فصلت عنها، وبينما هم كذلك إذ أطل عليهم الإمامُ زين العابدين رحمته الله، فأوقفهم على شهداء أهل البيت وغيرهم من الأصحاب، وبادر إلى حمل

بقيت جثة الإمام الحسين رحمته الله وجثث أهل بيته وأصحابه رحمته الله بعد واقعة الطف مطروحة على أرض كربلاء، ثلاثة أيام بلا دفن، تحرقها حرارة الشمس المحرقة.

فقد ذكر المسعودي في (إثبات الوصية: ١٧٣): (أقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحرم لدفن أبيه، لأن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله).

وروى الشيخ الكليني رحمته الله في (الكافي: ٣٨٤/١): (عن الرضا رحمته الله قال: قلت له: إنهم يحاجونا يقولون: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام، فما أقول لهم؟ قال: قل لهم **إني غسلته**، فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال: **نعم**).

وجاء في (جواهر الكلام، للنجفي رحمته الله: ٢٢/١٢) وفي (معجم الرجال للسيد الخوئي رحمته الله: ٢٤٠/١٢): (قليل للرضاء رحمته الله: إنا رويناه عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله، فقال له أبو الحسن رحمته الله:

«فأخبرني عن الحسين بن علي رحمته الله كان إماماً أو كان غير إمام؟» قال: كان إماماً، قال: **«فمن ولي أمره؟»** قال: علي بن الحسين، قال: **«وأين كان علي بن الحسين رحمته الله؟»** قال: كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد في الكوفة... خرج وهم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن رحمته الله: **«إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو أمكن صاحب هذا الأمر أن**



جثمان أبيه فواراه في مئواه الأخير، وهو يذرفُ

أحرَّ الدموع قائلاً: «طوبى لأرضٍ تضمنت جسدَكَ الطاهر، فإنَّ الدنيا بعدك مظلمةٌ والآخرة بنورك مشرقةٌ، أما الليلُ فمُسَهَّدٌ، والحزنُ سرمدٌ أو يختارَ الله لأهل بيتك دارَكَ التي أنت بها مقيمٌ، وعليك مني السلامُ يابنَ رسولِ الله ورحمة الله وبركاته»، ورسم على القبر الشريف هذه الكلمات: (هذا قبرُ الحسين ابن علي بن أبي طالب، الذي قتلوه عطشان غريباً). ودَفنَ عند رجلي الإمام ولده عليَّ الأكبر، ودَفنَ بقية الشهداء المجدين من هاشميين وغيرهم في حفرة واحدة، وانطلق الإمامُ زين العابدين مع الأسديين إلى نهر العلقمي فواروا قمرَ بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين، وجعل الإمام يبكي أحر البكاء قائلاً: «على الدنيا بعدَكَ العفا يا قمرَ بني هاشم، وعليك مني السلام من شهيدٍ محتسب، ورحمة الله وبركاته».

وأما الحر الرياحي عليه السلام فقد قال عنه أبو مخنف في (مقتله: ٢١٣/١): (فأبعدته عشيرته، وقيل إن أمه كانت حاضرةً، فلما رأت ما يُصنع بالأجساد حملت الحرَّ إلى هذا المكان) المدفون به اليوم.

وأما الرؤوس الشريفة فقال السيد المقرم عليه السلام في (مقتله: ٣١٩): (وأمر ابنُ سعد بالرؤوس ففُطِعت واقتسمتها القبائل؛ لتتقرب إلى ابن زياد، فجاءت كندةً بثلاثة عشر وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازنُ باثني عشر وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميمٌ بسبعة عشر، وبنو أسد بستة عشر، ومذحج بسبعة، وجاء آخرون بباقي الرؤوس، ومنعت عشيرةُ الحر الرياحي من قطع رأسه ورضَّ جسده).

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: الجديد في الحسين عليه السلام،
للشيخ علي الكوراني: ص ٤٠٩-٤١١)

ما معنى (النساء ناقصات العقول)؟

يُعد

مبدأ

المساواة من أهم الحقوق

المتفق عليها بين البشر، حتى عُد من

الحقوق الأساسية للإنسان، ولكننا نجد اليوم أن

الأديان عموماً متهمة بالعنصرية، وتقديم جانب الرجل

على المرأة، ولذلك عدة تطبيقات:

منها: ما أقره الشرع الإسلامي من عدم الاكتفاء

بشهادة المرأة الواحدة، والاكتفاء بشهادة الرجل، كما

في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ

فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ

الشُّهُدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾

(البقرة: ٢٨٢)، فأشار إلى الغاية من تعددها بأن وجود

الشاهدة الثانية ضمان لعدم ضلال الأولى، وعلل ذلك في

الأحاديث الواردة عن طريق الفريقين بأنهن (ناقصات

عقل)، فمن طرقنا ما جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام

العسكري (عليه السلام) وهو ينقل عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام)

قوله: «معاشر النساء، خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن

من الغلط في الشهادات» (وسائل الشيعة: ج ٢٧/ص ٣٥).

ومن طرق غير الشيعة ما أخرجه صحيح البخاري:

(٦٨/١)، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: خَرَجَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرِ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ،

فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ... مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ

وَدِينٍ أَذْهَبَ لَلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا

نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ

الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ

مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تَصِلْ وَلَمْ تَصُمْ»

قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا».

وقبل الجواب عن الآية الكريمة لابد من التوقف عند

معنى ناقصات العقول، فهل المراد منه أنهن أقل ذكاءً من

الرجال؟ قطعاً لا، لما ثبت علمياً من تفوق المرأة في العديد

من الوظائف

الذهنية على الرجل، ففي دراسة

نشرت مجلة (الدلي تلغراف البريطانية)

اشتركت فيها جامعة لوس أنجلوس الأمريكية وجامعة

مدريد الإسبانية جاء فيها: "على هذا المستوى الهيكلي،

الإناث قد يظهرن كفاءة أكبر تتطلب مادة عصبية أقل

لإنجاز نتائج سلوكية على قدم المساواة مع الذكور".

والخلاصة: ليس المراد من الحديث أن الرجل أكثر

كفاءة ذهنية وذكاء من المرأة. إذن، ما هو المراد؟

كما هو المنهج في سائر الدراسات لا يمكن أخذ حديث واحد

وفصله عن غيره من الأدلة، بل لابد من ملاحظتها

كمنظومة واحدة يبين ويشرح بعضها البعض الآخر،

من هنا لابد من الرجوع لباقي الأحاديث التي تناولت

هذا المعنى لتلمس فيها المراد، فقد جاء في بعضها ما

يصلح أن يكون بياناً لها، ففي حديث مالك بن أعيان قال:

حرض أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بصفين، فقال: «...ولا

تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم

وصلحاءكم؛ فإنهن ناقصات القوى والأنفس والعقول»

(وسائل الشيعة: ج ١٥/ص ٩٥).

والحديث واضح الدلالة في النهي عن التخاصم مع

النساء حتى لو شتمن عرض الرجل وسبين رموزه،

وذلك لأنهن لا يقدرن على تمالك أنفسهن عن الرد،

فيكشف الحديث عن حقيقة تكوينية في خلق المرأة، وأنها

ضعيفة السيطرة على مشاعرها، وكثيراً ما يتأثر قرارها

بالعاطفة، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة.



النساء

في قوله تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾
بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ
أَمْوَالِهِمْ ﴿النساء: ٣٤﴾

قلت: ليس المراد من التفضيل في الآية الكريمة أن الرجال أقرب وأكرم، بل الكرامة عند الله تعالى هي بحسب القربى والزلفى منه تعالى "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ". الحجرات: ١٣، فالإسلام لا يعبا بشيء من الأمور المادية التي لا يستفاد منها إلا للحياة المادية، وإنما هي وسائل يتوسل بها لما عند الله.

وإنما المراد من التفضيل زيادة روح التعقل بحسب الطبع في الرجل ومزيتة على المرأة في هذا الشأن، وهذا لا يمنع من تفضيل المرأة بما يقابلها من الإحساسات اللطيفة والعواطف الرقيقة التي لا غنى للمجتمع عنها في حياته، ولها آثار مهمة في مختلف جوانب المجتمع.

وهذا ما يفسر لنا علمياً معنى (ناقصات العقل)، بمعنى أن القوى الماسكة والتي تسيطر على السلوك تنقص مما هي عند الرجل، فالعقل لغة: هو المسك، والعقال هو الماسك للكوفية، وعَقَلَ الناقة: أي مسكها وثبتها.

ومن هنا يتضح السر في عدم الاكتفاء بالمرأة الواحدة في الشهادة، فللعاطفة تأثير كبير على شهادة المرأة، فقد تكون شهادتها ضد من تكره أو لصالح من تحب.

وهذا لا يمثل نقصاً فيها، وإنما هو تشريع وفق الخلقة، فلزيادة القوة العاقلة أي الماسكة والمسيطرة على العواطف عند الرجل أوكل له جملة من الوظائف؛ كالقيادة والقضاء ونحو ذلك، ولزيادة تأثير العاطفة عند النساء أوكل لها وظائف أخرى تتناسب والموهوب لها، فكمال المجتمع بالرجل والمرأة، ولا غنى له عن واحد منهما.

وبالجملة، هذان تجهيزان متعادلان في الرجل والمرأة يتعادل بهما كفتا الحياة في المجتمع المختلط المركب منهما، وحاشاه سبحانه أن يظلم في حكمه وهو القائل:

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

فإن قلت: كيف وقد صرح تعالى بتفضيل الرجال على

تنبيه الإمام الحسين عليه السلام على ظلامته وتمسكه بموقفه

عن أن يسعى للانتصار العسكري، وأنه عليه السلام مصمم على الإصحار بعدم شرعية السلطة ومباينته إياها، وبعسفا وظلمها، واستعداده للتضحية في سبيل ذلك، من أجل شرف الهدف.

الظروف المحيطة بالنهضة:

إن الظروف التي أحاطت بنهضته عليه السلام المباركة، وخروجه من مكة إلى العراق، كانت لا تتناسب وانتصاره عسكرياً، ولا أقل من أنها كانت تقتضي مزيداً من الاحتياط والتأني، ولو من أجل العائلة المخدرة، كما يشهد بذلك إجماع آراء مَنْ نصحه، فإنهم ذكروا لتوجيه آرائهم أموراً لا تخفى على كثير من الناس، فضلاً عنه عليه السلام، فأقدامه على تلك النهضة، وما استتبعته من تضحيات جسّام ومآسٍ قاسية، لابدّ من أن يكون لهدف آخر غير الانتصار العسكري.

ويبدو مدى وضوح الخطر عليه في خروجه للعراق، وقوة تصميمه عليه السلام عليه مع ذلك، من محاوره ابن عباس عليه السلام معه وهو الذي سبق منه أنه قال: «ما كنّا نشكّ وأهل البيت متوافرون أنّ الحسين بن علي يُقتل بالطف» (انظر: المستدرک على الصحيحين: ج ٣/ ص ١٧٩).

حيث قال ابن عباس للإمام الحسين عليه السلام: (إنك قد أرحف الناس إنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع)، فقال عليه السلام: «قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى»، فحذره ابن عباس، وأبدى

بعد أن انتهى الإمام الحسين عليه السلام إلى حيث يريد... حاول أن يلفت النظر لظلامته؛ ليستثير العواطف، وأن يؤكّد على تمسّكه بموقفه وشرف هدفه؛ إقامة للحجة.

فقد جمع عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته، ونظر إليهم وبكى، وقال: «اللهم إنا عترة نبيك محمد صلواتك عليه قد أخرجنا وأزعجنا وطردنا عن حرم جدك، وتعدت بنو أمية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين»، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: «الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معاشهم، فإذا مُحْصوا بالبلاء قلّ الديانون» (انظر: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج ١/ ص ٢٣٦-٢٣٧).

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله عليهم السلام، وقال: «إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت حذاء، ولم تبقَ منها إلّا صباغة كصباغة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فإني لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً» (انظر: اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٨).

فإن ملاحظة هذه الأمور بموضوعية وإنصاف تشهد بتصميمه عليه السلام، على أن يصل إلى موضع مصرعه الذي وُعد به، وعدم تشبّثه بأسباب السلامة، فضلاً



المسير»، فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه) (انظر: تاريخ الطبري ج ٤/ ص ٢٨٧).

وإنما كان ﷺ يبرّر خروجه بدعوة أهل الكوفة له، وكثرة كتبهم إليه -بنحو قد يوحى بأن هدفه الانتصار العسكري- لأن عامة الناس، وكثيراً من خاصّتهم، لا يستوعبون أنّ هدفه ﷺ من الخروج هو الإصحار والإعلان عن عدم شرعية السلطة في موقف يحرّجها ويستثيره، وإن ترتّب على ذلك التضحية بنفسه الشريفة وبمن معه، وانتهاك حرمتهم وحرمة عائلته الكريمة، ليتجلّى مدى ظلامه دين الإسلام العظيم بظلامه رعاته ورموزه المقدّسة، وباستيلاء أولئك المجرمين على السلطة فيه، وحكمهم باسمه.

وجه تخوّفه عليه من مسيره في حديث طويل، فقال الإمام الحسين ﷺ له: **«وإني أستخير الله، وأنظر ما يكون»**، فلما كان من العشي أو من الغد أتاه ابن عباس، فقال: (يا بن عم، إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك -كما زعموا- فاكذب إليهم فلينفوا عدوهم، ثم أقدم عليهم).

فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإن بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس في عزلة، فتكتب إلى الناس، وترسل وتبث دعائك؛ فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية).

فقال له الإمام الحسين ﷺ: **«يا بن عم، إني لأعلم أنك ناصح مشفق، ولكنني قد أزمعت وأجمعت على**

إعداد / الشيخ حسين مناهي

(انظر: فاجعة الطف، لآية الله العظمى السيّد محمد سعيد الحكيم قدس)

أنوار الوجود والمعرفة الإلهية

تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَوْمًا إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ» (نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ص ٨٠).

كان الله عز وجل مخفياً عن المعرفة لعدم وجود عارف، لا أنه في ذاته مخفي، فلما أوجد الخلق وفيهم من شأنه أن يعرف؛ كالإنس والملائكة والجن وغيرهم، أصبح معروفاً بما عرف لهم نفسه، ومع ذلك فمعرفة سُبْحَانَهُ درجات لا يحصيها إلا الله، ومنه يتبين أن المعرفة تتناسب طردياً مع الكمال، فكلما كان المخلوق أكمل في سلم الرقي الوجودي كان أكثر معرفة بالله تعالى من الذين هم دونه درجة.

الإنسان محط اهتمام الخالق سبحانه في كل نواحي الوجود وسبل وعوالمه، منذ عالم النور وبداية الخلق المتمثل بخلق نور محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فعن أبي سلمى عن رسول الله ﷺ في حديث قدسي: «يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ شَجَرِ نُورٍ مِنْ نُورِي» (بحار الأنوار: ج ٢٧/ ص ٢٠٠).

هذه الرواية وروايات أخرى تنص على أنهم كانوا أنواراً وأرواحاً وأبداناً، يسمعون ويعقلون.

والقدر المتيقن من الروايات أن الله عز وجل خلقهم من نور عظمته، أو من نور كلمته الصادرة منه، والخلاف في أن الصادر الأول والنور الأول هل هو النبي ﷺ وحده؟ أو هو علي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟

والذي يتناسب مع قاعدة (أن الواحد لا يصدر منه إلا واحد) هو خلق نور النبي ﷺ أولاً، ثم منه شعت الأنوار إلى عالم الآخرة والنور الأبدي، هذا الإنسان الذي أرادته الله والجن لكي يعرف سبحانه؛ لقوله



وصايا حكيم لابنه (العبادات المستحبة)

ولذا افتخر سلمان (رضوان الله عليه) بصوم الدهر، وإحياء الليل، وختم القرآن، في كل يوم وليلة مرة، ونازعه الثاني في ذلك، فاحتج عليه عند النبي ﷺ بصوم ثلاثة أيام من كل شهر، والنوم على طهارة، وقراءة التوحيد في كل يوم ثلاث مرات، وقرره النبي ﷺ على ذلك وصدقه فيه.

وإذا كنت -بني- صائماً ندباً، فدخلت على مؤمن، فسألك الأكل والشرب فأفطر عنده من دون أن تخبره بصيامك، وتمنّ عليه بإفطارك، فإنك إن أفطرت عنده من دون إخباره، كتب الله عز وجل لك بذلك صيام سنة، فعن جميل بن دراج رضي الله عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَفْطَرَ عَنْهُ وَلَمْ يُعَلِّمْهُ بِصَوْمِهِ فَيَمُنَّ عَلَيْهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ سَنَةٍ» (فروع الكافي: ١٥٠/٤).

أوصيك بني -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:
العبادات المستحبة:

عليك -بني- بصوم أول خميس من كل شهر، وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الوسطى؛ فإنه يعدل صوم الدهر، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ كَمَنْ صَامَ الدَّهْرَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٩٢/ب/٦/ح).

وعليك -بني- بقراءة ثلاث مرات سورة التوحيد في كل يوم وليلة؛ فإنها تعدل ختم القرآن، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ» (تفسير الصافي: ص ٥٤٠).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الإرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني: ص ١٥٤)

النزاهة في المنظور العلوي

العمل على التغيير الذي يسهم في رسم صورة واضحة المعالم عن خصائصه، فتعكس مقوماته وتكشف عن عناصر قوته.

وعندها يُرجى له الخير والتقدم، ومنه الإبداع وفيه الرخاء، لتكون هذه الوصايا التسعة بمثابة لائحة قانونية تُعنى بتنظيم قواعد التعامل بين طبقات المجتمع الواحد على صعيد العلاقات الداخلية الخاصة والعامة، كما تُمهّد لإقامة أفضل العلاقات الخارجية مع سائر المجتمعات الأخرى بما تقتضي أصول التعامل الإنساني بين الأمم، أو ما تُلزم به معاهدات السلام بين الشعوب، أو بروتوكولات واتفاقيات حُسن الجوار مع الدول المجاورة.

فتعبر عن احترام متبادل على أساس المشتركات، ليحل الاستقرار ويعم السلام عالمياً، ويُستغنى عن الحروب كوسيلة دفاع، ويُستعاض عن وسائل تأمين الحماية العسكرية والنووية والاقتصادية بما يحقق الاستقرار والسلام عبر قنوات جديدة.

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: «النزاهة عين الظرف».

وقال (عليه السلام): «النزاهة من شيم النفوس الطاهرة».

وقال (عليه السلام): «النزاهة آية العفة».

وقال (عليه السلام): «ثمرة الورع النزاهة».

وقال (عليه السلام): «مَنْ قَنَعَتْ نَفْسُهُ أَعَانَتْهُ عَلَى النَّزَاهَةِ وَالْكَفَافِ».

وقال (عليه السلام): «نَزَهْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ، وَإِنْ سَاقَتْكَ عَلَى الرِّغَائِبِ».

وقال (عليه السلام): «نَزَهْ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ نَفْسَكَ، وَأَبْذِلْ فِي الْمَكَارِمِ جَهْدَكَ، وَتَخَلَّصْ مِنَ الْمَآثِمِ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْمَكَارِمِ».

وقال (عليه السلام): «نَزَهْ نَفْسَكَ عَنْ دَنَسِ اللَّذَاتِ وَتَبِعَاتِ الشَّهَوَاتِ».

وقال (عليه السلام): «نَزَهْ دِينَكَ عَنِ الشَّبَهَاتِ، وَصُنْ نَفْسَكَ عَنِ مَوَاقِعِ الرِّيبِ الْمَوْبِقَاتِ».

حقاً قد اشتملت هذه المقاطع التسعة من كلامه (عليه السلام) على مجموعة أمور مهمة جداً في حياة الفرد، وفي تدوير الزوايا لصالح المجتمع لتحدث فيه قابلية

الاعتقاد بظهور الموعود

موتها، ويُظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره
المشركون، له غيبة يرتد بها أقوامٌ ويثبت فيها على الدين
آخرون..

وهذه الأخبار وغيرها تدل دلالة واضحة على حرص
النبي الأكرم ﷺ والأئمة الطاهرين ﷺ على بيان
أهمية الغيبة، وما ذلك إلا لحرصهم لتثبيت فكرتها
وترسيخها في أذهان الناس، وإزالة الظنون والشكوك التي
قد تثار حولها.

وقد يتصور البعض أن عقيدة المهدي المنتظر ﷺ
خاصة بالشيعة، بينما هي عند السنة أصيلة كأصالتها
عند الشيعة، لا فرق بين الجميع في ثبوت البشارة عن
النبي ﷺ بالمهدي المنتظر ﷺ، ولا في مهمته العالمية، ولا
شخصيته المتميزة، ولا في علامات ظهوره ومعالم ثورته..
إنما الاختلاف أو الفرق أن الشيعة تعتقد بأنه الإمام
الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري المولود سنة
(٢٥٥هـ)، وأن الله تعالى مدّ في عمره كما مدّ في عمر
الخضر ؑ، فهو حي غائب حتى يأذن الله تعالى له
بالظهور.. بينما غالبية علماء السنة لم يثبت عندهم أنه
مولود غائب، بل سوف يولد ويحقق ما بشر به النبي ﷺ.

يعتبر الاعتقاد بظهور الإمام المهدي المنتظر ﷺ الموعود
في آخر الزمان من المبادئ الاعتقادية الراسخة في الإسلام،
ويوماً بعد يوم يصبح الحديث عن المنقذ العالي ذا أهمية
بالغة.

فمن آراء أئمة أهل البيت ﷺ في تأويل بعض الآيات
القرآنية أنها نزلت في الإمام القائم، فهم ﷺ عدل
القرآن بنص النبي ﷺ، ويذكر أن أربعة وعشرين موضعاً
من آيات الله تعالى خُصص تأويلها للقائم ﷺ.

وأول من مهّد لأمر القائم ﷺ وغيبته وخروجه في آخر
الزمان هو النبي الأكرم ﷺ، فقد بشر به وبخروجه في
آخر الزمان، واستفاضت الروايات عن النبي ﷺ حول
غيبة الإمام ﷺ وخروجه: «سيملاً الأرض قسماً وعدلاً»
«بعدما ملئت ظلماً وجوراً»، وهو من أولاد فاطمة ﷺ،
وأنه التاسع من ولد الإمام الحسين ﷺ.

والمتتبع لسيرة أهل البيت ﷺ يجد أنهم مهّدوا أيضاً
لغيبته الإمام ﷺ، وتناقلت الأجيال أحاديثهم، فعن أمير
المؤمنين ﷺ قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل، إذا قام
لم يكن لأحد في عنقه بيعة».

وعن الإمام الحسين ﷺ أنه قال: «منا اثنا عشر مهدياً،
أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع
من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد

إعداد / شيماء جواد عطية

(انظر: دولة العدل الإلهي، د. عباس الشوك)

صدر عن مركز الدراسات الأفريقية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

هل تعلم؟

جمع وإعداد وتنظيم: كرار كاظم عباس

وهو مؤلف يحتوي على معلومات مقتضبة ومعارف مختصرة تتناول القارة الأفريقية، (من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها)، من حيث تميّزها عن القارات الأخرى، فضلاً عن تميّز الدول الأفريقية بعضها عن البعض في نفس القارة، كما يمثل هذا الكتاب أهمية خاصة لدى المهتمين بالقضايا الاجتماعية والتاريخية والسياسية وغيرها.

ولما كان مركز الدراسات الأفريقية معنياً بالإصدارات التي تهتم بالقارة الأفريقية أخذ على عاتقه إعداد كتاب مصور لمعلومات نادرة تستهوي الباحث والمهتم بالشأن الأفريقي، حتى يترك في ذلك بصمة في عالم الكتب والمعلومات.



يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس (ع)

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص) - (٣) يابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شراً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.